الخطة "ب" في سوريا

الكاتب : جلال سلمي

التاريخ : 23 مارس 2016 م

المشاهدات : 6641

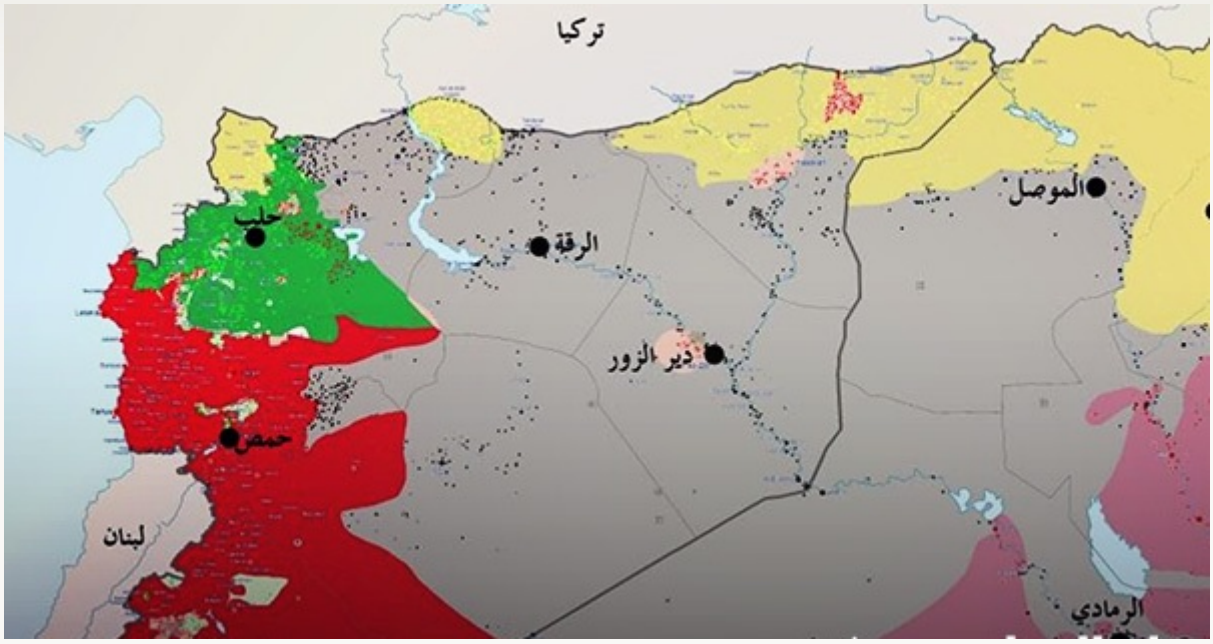

عقب استثناء حزب الاتحاد الديمقراطي من محادثات جنيف المنعقدة بين المعارضة السورية ونظام الأسد، استبق حزب الاتحاد الديمقراطي نتائج المفاوضات وأعلن قيام دولة سوريا الفيدرالية التي توحي بالانقسام الفيدرالي بين الأكراد في الشمال وقوات النظام في دمشق والساحل وقوات المعارضة في مناطق متناثرة.

أثار إقدام حزب الاتحاد الديمقراطي على إعلان ذلك، اعتراضات وتحذيرات شديدة صدرت عن القوى الفاعلة في سوريا، مثل روسيا وإيران وتركيا والنظام السوري والولايات المتحدة الأمريكية. وجاء إعلان حزب الاتحاد الديمقراطي ذلك عشية إعلان القيادة الروسية بدء انسحابها من سوريا، الأمر الذي أعاد إلى الأذهان سؤال ما هي الخطة "ب" في سوريا؟

وفي معرض حديثه بهذا الخصوص، يوضح الخبير الاستراتيجي "أحمد ترك" أن الخطة "ب" في سوريا هي خطة التقسيم، منوّهًا إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا اللتان أبدتا تحذيرًا من الانقسام الذي تعد خطوة حزب الاتحاد الديمقراطي أولى خطواته، تدعمان هذه الخطوة دونًا عن القوى الأخرى الفاعلة في سوريا.

وشدد ترك على ضرورة الرجوع بعتبات التاريخ إلى قبل شهر أو شهرين، حيث ردد وزير الخارجية الأمريكي "جون كيري" تصريحاته المتعلقة بالخطة ب التقسيمية أكثر من مرة، وإن كان هناك اعتراض جاد من قبل الولايات المتحدة وروسيا على إقامة دولة كردية فيدرالية مستقلة من قبل حزب الاتحاد الديمقراطي، لأحبطت تحركاته منذ اللحظة الأولى التي اتجه فيها نحو توسيع الرقعة الجغرافية التي يسيطر عليها.

وفي مقاله الذي نُشر في صحيفة "وحدت"، بتاريخ 20 آذار/ مارس 2016، بيّن ترك أن الولايات المتحدة الأمريكية تهدف إلى شرذمة الشرق الأوسط إلى زرافات متناثرة هنا وهناك، وروسيا توافقه فيما يتعلق بتقسيم سوريا، مؤكدًا أن عدم إسراع تركيا وحلفائها في المنطقة إلى إنقاذ الموقف، سيكلفهم مبالغ استراتيجية باهظة.

وعلى صعيد متصل، أعتقد أن حيوية اللقاءات التركية الإيرانية التي شهدتها الساحة السياسية مؤخرًا، تعود إلى القاسم المشترك الناتج عن تهديد استراتيجي يمكن أن تشكله الدولة الفيدرالية، إذ تخشى الدولتان أن يُغذي هذا التحرك الغرائز الانفصالية للأكراد المتواجدين في أراضي كل منهما، لذلك تسعيان لإيجاد نقاط تحرك مشتركة، لتفادي انتقال العدوى الانفصالية إلى مواطنيهم الأكراد.

وفي تقريرها "مواد هامة تبلورت في زيارة ظريف لتركيا" كانت قد أكّدت صحيفة أقشام أن وزير الخارجية الإيراني "محمد جواد ظريف" شدد على ضرورة توسيع حجم التوافق التركي الإيراني لمراعاة المصالحة المشتركة بشكل قوي وبعيدًا عن صفحات النزاع التي أدت إلى عدد من النتائج السلبية، مشيرًا في ذلك إلى معالم الانقسام الفيدرالي التي ظهرت للسطح في العراق وسوريا، والتي تدعمه الولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص.

وأوضحت الصحيفة أن وزير الخارجية الإيراني شارك رئيس الوزراء والرئيس التركيين قلقه من الخطة ب الأمريكية التي أعلن عنها وزير الخارجية الأمريكي "جون كيري" بشكل ضمني، مؤكدًا على عدم قبول إيران بما أعلن عنه حزب الاتحاد الديمقراطي في شمال سوريا، في السادس عشر من الشهر الجاري.

وفي الختام؛ أرى أن التحرك التركي السعودي الذي طفا على السطح مؤخرًا، إيجابي وضروري جدًا لتشكيل عنصر ردع لبعض القوى الفاعلة في سوريا، إذ أن أحد أسباب روسيا هي عدم رغبتها في مواجهة العواقب التي يمكن أن تنتج عن التدخل التركي السعودي في سوريا، وكما تمكن هذا التحالف من تشكيل أحد العوامل التي دفعت روسيا للانسحاب، يمكن له تشكيل عنصر مانع للخطة الأمريكية الرامية لتقسيم سوريا والعراق، ولكن ذلك منوط بحجم الجدية التي يمكن لهذا التحالف إبدائها ضد الولايات المتحدة الأمريكية.

ترك برس

المصادر: